

محاضرة: فن الجداريات الزيتية (Oil Murals Art)

تُعد الجداريات الزيتية من أرقى أشكال الفنون الجدارية التي ظهرت منذ أواخر العصور الوسطى وازدهرت بشكل واسع خلال عصر النهضة الأوروبية و تعتمد هذه التقنية على استخدام الألوان الزيتية الممزوجة بزيت الكتان أو زيت الجوز أو غيره، والتي تُطبق مباشرة على الجدران بعد إعدادها بطبقة من الجص أو القماش المثبت وتُمكن هذه التقنية الفنان من إبراز التدرجات اللونية والظلال والتأثيرات الضوئية بدرجة عالية من الواقعية مقارنةً بتقنيات الفريسكو التقليدية.

الجداريات الزيتية :- هي لوحات جدارية تُنفذ باستخدام ألوان زيتية ذات بطء في الجفاف، مما يمنح الفنان مرونة كبيرة في تعديل ونقصيل العمل الفني.

تاريخ الجداريات الزيتية

١- كانت البدايات الأولى في الرسم الزيتي كان معروفاً منذ القرن الخامس عشر، فإن استخدامه في الجداريات بدأ متأخراً عن الفريسكو فظهرت أولى التجارب في هولندا وفلاندرز مع أعمال الفنان يان فان إيك (Jan van Eyck) ، الذي طوّر تقنية الزيت وأدخلها في الفن الجداري.

٢- عصر النهضة الأوروبية (القرن ١٥ - ١٦) انتقل الرسم الزيتي إلى إيطاليا، حيث استخدم في زخرفة القصور والكنائس. أبرز رواد هذه المرحلة : ليوناردو دافنشي: تجربة "العشاء الأخير" (١٤٩٥-١٤٩٨) في ميلانو، حيث مزج بين الزيت والفريسكو للحصول على نعومة في الظلال و رافائيل وتيتيان: استثمرا الألوان الزيتية في زخرفة القصور الفاتيكانية والكنائس الكبرى.

٣- الباروك والروكوكو (القرن ١٧ - ١٨) ازدهرت الجداريات الزيتية خلال هذه المرحلة بسبب الميل إلى الفخامة البصرية ، الفنان بيتر بول روبنز كان أحد أبرز من استخدم الألوان الزيتية في زخرفة الأسقف والجدران الواسعة في بلجيكا وفرنسا.

٤- العصور الحديثة والمعاصرة في القرنين ١٩ و ٢٠، أصبحت الجداريات الزيتية أداة تعبيرية عن القضايا الاجتماعية والسياسية مثال ذلك: أعمال الفنان المكسيكي ديبغو ريفيرا (Diego Rivera) ، الذي أنجز جداريات زيتية ضخمة ذات أبعاد رمزية عن الهوية والعدالة الاجتماعية.

التقنيات والأساليب

- ١- تحضير السطح يُجهز الجدار بطبقة من الجص أو يُغطى بقماش كبير مشدود ومثبت بالغراء ، أحيانًا تُستخدم مادة البريميرا (Gesso) لتكوين أرضية متينة وناعمة.
- ٢- الرسم بالألوان الزيتية :- تُستخدم ألوان زيتية ذات جفاف بطيء لتسهيل التدرجات ، تُعتمد تقنية الطبقات المتعددة (Glazing) للحصول على تأثيرات عميقة في اللون والملمس.
- ٣- التظليل والضوء:- تمنح الزيوت مرونة في تحقيق درجات الظل والنور، وهو ما جعلها تهيمن على الفريسكو في الأعمال الجدارية الواقعية.

المصادر

سميث ، تقنيات الرسم الزيتي ، روتليدج ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٣ -